قاعدة بيانات المستشفيات اللبنانية: انجاز جديد لنقابة المستشفيات

محمد علي حمندي
امين سر نقابة المستشفيات الخاصة
في لبنان - مستشفى المقاصد

تعتبر الاحصاءات الركن الاساسي للعمل الاداري الناجح وهي المفتاح لاتخاذ قرارات مبنية على براهين وحقائق. تدخل البيانات في صلب العمل التنموي ولا يمكن اعتبارها شكلاً من أشكال الرفاهية. ومن المعروف أن الحضارات القديمة قامت بجمع إحصاءات مكنتها من النمو والتطور؛ نذكر من تلك الحضارات الصين القديمة، الحضارة الفرعونية، الحضارة الرومانية وغيرها... وكانت الاحصاءات أحدى المميزات التي تتصف فيها الشعوب المنظمة عن تلك التي تغرق في الفوضى. إن البديل عن الاحصاء كأساس لاتخاذ القرارت هو الاعتماد على الحدس الشخصي الذي قد يصيب او قد يجر إلى الهاوية. وهذا ما لا نرجوه خصوصاً في قطاع حيوي كالصحة.

يشكل القطاع الصحي تحّدياً بحد ذاته. بالإضافة الى كونه يتعلق بأثمن ما يمتلكه الانسان، فإنه يشهد تطورات يومية هائلة من أبحاث علمية تبدّل مسار العمليات التشخيصية والعلاجية والتي لا يمكن مواكبتها دون معرفة الاتجاهات المبنية على تحليل علمي دقيق لما يحصل في هذا القطاع.

يشهد القطاع الصحي في لبنان نمواً غير منظم بفعل الحرية المعطاة للافراد والجماعات بشراء المعدات التي يختارونها وإنشاء الاقسام التي يرغبونها دون تخطيط وطني مسبق. وقد أدى هذا الوضع إلى تنامي اختصاصات وتراجع أخرى لا يمكن معرفتها بغياب معلومات تتناول الارقام التي يحتاجها هذا القطاع من أجل التخطيط الاستراتيجي المستقبلي الذي سوف ينعكس ايجاباً على استمراره في ظل الوضع الاقتصادي الحرج. كما ان التخطيط السليم المبني على حقائق شاملة لكافة المستشفيات سيكون له الدور الامثل في تلبية حاجات المواطنين الصحية التي بنيت المستشفيات أصلاً من أجله.

بناء على ما تقدم، كلّفني مجلس نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان بمشروع إنشاء قاعدة بيانات تشمل كل المستشفيات اللبنانية الخاصة منها والعامة، ذات الاقامة القصيرة والطويلة. أن الهدف من هذا المشروع هو جمع إحصاءات تمكّن صانعي القرارات من الاستناد على بيانات علمية بعيداً عن الاستنساب. لقد حصلت تجربة مصغرة سابقة في العام ٢٠٠٨ شملت المستشفيات الخاصة فقط في حينها. وتمت الاستفادة من هذه البيانات في الكثير من المجالات تتعلق بمصير القطاع الاستشفائي.

وضعت استمارة باللغتين الانكليزية والعربية لهذه الغاية. عرضت هذه الاستمارة على مجلس الادارة وعلى خبراء من مستشفيات جامعية وجرى تعديلها بناء على آراء هؤلاء. بعد ذلك، تم اختبارها من أعضاء مجلس الادارة في مستشفياتهم حيث عادوا باقتراحات للتعديل، أخذت كلها بعين الاعتبار.

قمت شخصياً بالاستعانة بفريق عمل كبير من مختلف المناطق اللبنانية لتسهيل عملية جمع البيانات. كما قام فريق العمل الاداري في النقابة بالتدخل لتسهيل عمل هؤلاء في مرات عديدة. لقد اتسمت عملية جمع البيانات بالسرية التامة. وكانت طويلة وشاقة خصوصاً أن العدد الكبير من المستشفيات لم يبني قواعد بياناته على نفس الأسس التي وضعت من أجلها الاستمارة. أما النواحي التي شملتها

استمارة جمع البيانات فهي:

معلومات إدارية:

- معلومات عامة عن المستشفى: الهاتف، البريد الالكتروني، المدير العام، المدير الطبي، المدير التمريضي، مدير الجودة، المدير المالي، عدد الأسّرة.
- احصاءات استشفائية: نسبة الإشغال، معدل عدد أيام الإقامة، عدد المرضى المقيمين والخارجيين، عدد زيارات الطوارىء، وعدد العمليات الجراحية.
- معلومات أخرى تشمل عدد سيارات الاسعاف التابعة للمستشفى، عدد الأسّرة في الطوارىء وغيرها...

أقسام المستشفى والخدمات المقدّمة:

- الأقسام والخدمات الاستشفائية المتوافرة خصوصاً تلك التخصصية والمتطورة مثل تمييل القلب والشرايين، جراحة القلب، العلاج بالأشعة، تفجير الحصى، زرع الأعضاء، مركز معالجة الحروق، التلقيح الاصطناعي، مركز لعلاج وجراحة العين، الطب النووي وغيرها...

الموارد البشرية:

- عدد أفراد الجهاز التمريضي والعاملين الصحيين موزعين حسب الاختصاص والدرجة العلمية التي يحملونها.
- عدد ساعات العمل الاسبوعية.
- نسبة المناوبة في الوظيفة.
- عدد الاطباء وتوزيعهم حسب الاختصاص ونوع التعاقد مع المستشفى (دوام كامل أو جزئي) مع التركيز على الاختصاصات الفرعية.
- نسبة العاملين للأسرّة في الاقسام المتخصصة.

المختبر والاشعة:

- وجود مختبر داخل المستشفى
- الفحوصات التي يجربها المختبر
- وجود بنك دم أو مركز لتوزيع الدم
- الفحوصات المتطورة

غرف العمليات والولادة:

- عدد غرف العمليات
- تصميم غرف العمليات
- عدد غرف المخاض والتوليد

النفايات الصحية:

- وجود وسيلة لمعالجة النفايات الصحية داخل المستشفى
- الجهة المتعاقد معها لمعالجة النفايات الصحية

المعدات المتطورة:

- تشمل هذه المعدات الرنين المغناطيسي، التصوير الطبقي المحوري، تصوير الثدي، تفجير الحصى، غسيل الكلى، التنفس بواسطة الجهاز، تخطيط الدماغ وغير ذلك...

المكننة والمعلوماتية:

- مدى المكننة التي يعتمدها المستشفى في عملية الفوترة، الصيدلية، المختبر والاشعة، وجود نظام للأرشفة او التوثيق الالكتروني للصور الشعاعية.

الجودة والاعتماد:

- اعتماد المستشفى من قبل وزارة الصحة
- اعتماد المستشفى من قبل ISO أو JCI أو غيرها

النواحي الاخرى:

- توزيع الأسرّة حسب درجات الاقامة
- الخدمات المتعاقد عليها خارجياً من تغذية، غسيل، خدمات النظافة، الصيانة والمعلوماتية.
- عدد العاملين في كل أقسام الخدمات المساندة
- معدل رواتب كل من العاملين الصحيين
- عدد مولدات الكهرباء المتوفرة، كمية KVA المنتجة
- فاتورة الكهرباء
- كلفة المازوت
- كلفة الطاقة للمريض واليوم المرضي
- كلفة التأمين

أين وصل المشروع:

لقد انتهت عملية تجميع البيانات وتحليلها. وجرى عرض النتائج على مجلس إدارة النقابة الذي طلب إجراء بعض التعديلات على التقرير النهائي. ولقد قام الاستشاري بهذه التعديلات على ان تعرض النتائج في العدد القادم لمجلة «الصحة والانسان».